قوله نسيا حوتهما قلت كيف قال ذلك مع ان الناسي يوشع وحده قلت
نسبة النسيان اليهما مجاز والمراد احدهما كنظيره في قوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وقيل نسي موسى تفقد الحوت ويوشع ان يخبره بخبره
قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قاله بغير فاء وقال بعد حتى
اذا لقيا غلاما فقتله بالفا لانه جعل خرقها جزا الشرط فلم يعطف
بالفا وجعل قتل الغلام من جملة الشرط فعطفه عليه بالفا
وجزا الشرط قوله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قوله لقد جئت
شيئا امرا قاله بلفظ الامر لانه للعجب والعجب كما يكون في الخير
يكون في الشر وقاله بعد في قتل الغلام بلفظ نكرا لانه لا يكون
الا في الشر وقتل النفس اعظم من مجرد خرق السفينة فناسب
كل ما هو فيه ولذلك قال في خرق السفينة الم اقل انك وعدل
لك وفي قتل الغلام الم اقل لك بذكره ولانه في ذكره قصد زيادة
المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة ثانية قوله ما لم تسطع
جا في الاول بالتا على الاصل وفي الثاني تسطع بحذفها تخفيفا
لانه الفرع وعكس ذلك في قوله فما استطاعوا ان يظهروه وما
استطاعوا له نقبا لان مفعول الاول اشتمل على حرف وفعل و[illegible]
فناسب الحذف تخفيفا بخلاف مفعول الثاني فانه اسم واحد
وهو قوله نقبا فناسب البقا على الاصل قوله في الاول فاردت
وفي الثاني فاردنا وفي الثالث فاراد ربك لان الاول في
الظاهر افساد فاسنده الى نفسه والثالث انعام محض فاسنده
الى الله عز وجل والثاني افساد من حيث الفعل انعام من حيث
التبديل فاسنده الى نفسه والى الله عز وجل وقيل لان القتل
كان منه وازهاق الروح كان من الله سبحانه وتعالى قوله وجدها

تغرب

العجب يكون في الخير وكذا ...

تغرب في عين حمئة ان قلت الشمس في السماء الرابعة وهي بقدر كرة الارض
مائة وستين اي وخمسين او وعشرين مرة فكيف تسعها عين في الارض
تغرب فيها قلت المراد وجدها في ظنه كما يرى راكب البحر الشمس طالعة
وغاربة فيه فذو القرنين انتهى الى آخر البنيان في جهة المغرب
فوجد عينا واسعة فظن ان الشمس تغرب فيها فان قلت
ذو القرنين كان نبيا او تقيا حكيما فكيف خفي عليه هذا حتى وقع
في ظنه ما يستحيل وقوعه قلت الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع
منهم مثل ذلك الا ترى الى ظن موسى فيما انكره على الخضر وايضا
فالله قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكبر الارض
بحيث تسع عين الما عين الشمس فلم لا يجوز ذلك ولم نعلم به
لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا اي قدرا لحقارتهم وليس المراد فلا ننصب لهم ميزانا لان
الميزان انما تنصب ليوزن به الحسنات في مقابلة السيآت والكافر
لا حسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية فهو
في من غلبت سياته على حسناته من المومنين فانه يدخل النار
لكن لا يخلد فيها خاتمة في فضلها قال القرطبي في
كتاب التذكار روي في فضلها اخبار وآثار فمن ذلك حديث
انس قال بينما رجل يقرا سورة الكهف اذ راى دابته تركض
فنظر فاذا مثل الغمامة او السحابة فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فقال تلك السكينة نزلت للقرآن او نزلت على
القرآن خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وخرج الترمذي
ايضا عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا ثلاث
آيات من اول الكهف عصم من الدجال وقال هذا حديث حسن صحيح

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)